

## الفصل الأول

# علم النفس وعلاقته بعلم النفس الاجتماعي

### مقدمة

في بداية هذا الفصل سنتعرف على علم النفس العام أولاً، ومن ثم نتعرف على فروع علم النفس المختلفة وننتقل بعد ذلك إلى أن نتعرف على موقع علم النفس الاجتماعي من هذه الفروع.

لاشك أننا ندرك أهمية علم النفس في الممارسات العلمية وسرعة توسيعه في وقت قصير، إذ شملت تطبيقاته الحياة العملية التربوية، والبيئية والعسكرية والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها من المجالات. فعلم النفس هو ذلك القسم من علم الحياة (البيولوجيا) الذي هدفه فهم ووصف الأشياء الحية، كما له قوانينه الخاصة التي ينبغي أن تتوافق مع قوانين الكيمياء والفيزياء ولكنها لا ترتد إليها بل تتجاوزها، فالفرد يتواافق أو يتكيف مع بيئته بشرط أن يسيطر عليها.

### تعريف علم النفس:

مفهوم علم النفس يعني بالإنجليزية Psychology مشتق من الكلمة اليونانية القديمة Psyche وتعني العقل أو الروح، وكلمة logos وتعني دراسة. والكلمتان معاً تعني دراسة العقل.

وعلم النفس منهج أكاديمي وتطبيقي يشمل الدراسة العلمية لوظائف العقل البشري وسلوك الإنسان. بالإضافة إلى استخدام الأسلوب العلمي أو معارضة استخدامه من حين لآخر. ويعتمد علم النفس أيضاً على أعمال التفسير الرمزي والتحليل النقدي . ويدرس علماء النفس العديد من الظواهر، مثل الإدراك والمعرفة والانفعال والشخصية والسلوك وال العلاقات الشخصية المتبادلة. في حين يدرس البعض الآخر من علماء النفس، وخاصة علماء نفس الأعمق، العقل الباطن.

يتم تطبيق المعرفة النفسية في العديد من المجالات المختلفة للأنشطة الإنسانية، بما في ذلك المشاكل المرتبطة بأمور الحياة اليومية، مثل الأسرة والتعليم والتوظيف، وفي كيفية حل مشكلات الصحة النفسية. لقد حاول علماء النفس دراسة الدور الذي تلعبه الوظائف العقلية في كل من سلوك الفرد والمجتمع، وفي الوقت نفسه استكشفوا العمليات الفسيولوجية والعصبية الخفية. ويشمل علم النفس العديد من الدراسات والتطبيقات الفرعية المتعلقة بنواحي عدّة بالحياة، مثل التنمية البشرية والرياضية والصحة والصناعة والإعلام والقانون. كما يشمل علم النفس الأبحاث التي يتم أجراها في مختلف مجالات العلوم، مثل العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والإنسانية. ويعرف الشخص الدارس لعلم النفس أو المستخدم له باسم عالم نفسي.

يعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس السلوك وما وراء هذا السلوك من عمليات عقلية تتمثل في الدوافع والдинاميكيات وأثار هذا السلوك دراسة علمية يمكن على أساسها فهم السلوك والتنبؤ به والتخطيط له.

## تاریخ علم النفس : History of psychology

### الجذور الفلسفية والعلمية لعلم النفس :

ترجع دراسة علم النفس في سياق فلسي إلى الحضارات المصرية واليونانية والصينية والهندية القديمة. وقد بدأ علم النفس في اتخاذ أشكال علاجية وتجريبية أكثر من ذي قبل في عصر علماء النفس المسلمين وعلماء الطبيعة الذي ظهروا في القرون الوسطى وقاموا ببناء مستشفيات للعلاج النفسي. وفي عام 1802، ساعد العالم النفسي الفرنسي "بيير كابينس" في استكشاف علم النفس البيولوجي بالمقال الذي كتبه باسم *Rapports du physique et du moral de l'homme* والذى يتناول فيه العلاقات التي تربط بين الجانبين المادي والمعنوي بالإنسان. لقد اعتمد "كابينس" في وصفه للعقل البشري على ما تحصل عليه من معلومات من

دراساته السابقة لعلم الأحياء وحاول إثبات أن الإحساس والروح من الخواص المرتبطة بالجهاز العصبي. وعلى الرغم من أن تاريخ التجارب النفسية يرجع إلى الفترة التي ظهر بها كتاب المناظر للعالم المسلم "ابن الهيثم" في عام 1021، فقد ظهر علم النفس كمجال تجريبي مستقل بذاته عام 1879. حدث ذلك عندما قام عالم النفس الألماني "وليم فونت" بإنشاء أول معمل متخصص في الأبحاث النفسية في جامعة "ليبزج" الألمانية، الأمر الذي جعله يعرف باسم "أبو علم النفس". ويعتبر عام 1879 بذلك هو عام ولادة علم النفس وظهوره للنور. وقد أصدر الفيلسوف الأمريكي "وليم جيمس" كتابه الذي يعتبر نواة تطور هذا العلم ويحمل اسم **Principles of Psychology** عام 1890، فقد وضع بهذا الكتاب أسس العديد من الأسئلة التي سيركز علماء النفس على إيجاد إجابات عنها في السنوات التالية لصدور الكتاب. ومن الشخصيات المهمة الأخرى التي كانت لها إسهامات في المرحلة الأولى لهذا العلم "هيرمن إينجهاوس" (1850 - 1909) وهو من رواد مجال الدراسات التجريبية المتعلقة بذاكرة الإنسان والتي أجريت في جامعة برلين. هذا إلى جانب عالم النفس الروسي "إيفان بافلوف" (1849 - 1936) الذي بحث عملية التعلم التي يشار إليها الآن باسم نظرية الارتباط الشرطي الكلاسيكية.

## **التحليل النفسي Psychoanalysis**

لقد قام طبيب الأمراض العصبية النمساوي "سيجموند فرويد" منذ فترة التسعينيات بالقرن التاسع عشر وحتى وفاته عام 1939 بتأسيس أسلوب العلاج النفسي المعروف باسم التحليل النفسي. اعتمد "فرويد" بشكل كبير في فهمه للعقل البشري على الأساليب التفسيرية واستكشاف المشاعر والأفكار الخفية (الاستبطان) والملحوظات الإكلينيكية. وقد ركز بشكل خاص على حل الصراع الذي يحدث في العقل الباطن والتخلص من حالة التوتر العقلي، كما ركز على علم النفس المرضي. وقد ذاع صيت نظريات "فرويد" في علم النفس، ويرجع السبب الأساسي في ذلك إلى تناولها لموضوعات، مثل الجنس والكتب والعقل الباطن على

## **مفهوم علم النفس الاجتماعي:**

يعد علم النفس الاجتماعي أحد فروع علم النفس الذي يهتم بالدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي يعيش في مجتمع مع اقرانه ويتفاعل معهم فيتأثر بهم ويوثر فيهم أي يتأثر بسلوكهم ويوثر في سلوكهم . كما يرس السلوک الاجتماعي للجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية كما أنه علم يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي ونتائج هذا التفاعل فهو يدرس الفرد في إطار المجتمع، فمن المعروف بأن سلوك الأفراد يتأثر باستمرار بالجو الاجتماعي الذي يحيط بهم والإنسان بحكم طبيعة تكوينه هو في الأصل كائن اجتماعي إذ انه يولد معتمدًا في معيشته وتدير شؤونه على الآخرين ويمضي حياته كلها وهو في اتصال أو احتكاك مع هذا الفرد أو ذاك.

إن الأشخاص المحيطين بالفرد يكونون بمثابة مثيرات لاستجاباته وهو كذلك هدف الاستجابات ومحورها إذ أن طريقة تعامله معهم تقرر نوعية الكثير من سلوكه وما يقوم به من أعمال وتحدد كذلك طبيعة مشاعره ونوعيتها.

وتبرز أهمية علم النفس الاجتماعي بشكل كبير في مجالات الحياة العديدة فحيثما يوجد أفراد وجماعات يوجد بينهما تفاعل اجتماعي سواء أكان من خلال عملهم في مجال الخدمات العامة أو من خلال التنشئة الاجتماعية في الأسرة أو في المدرسة أو في جميع المجالات التربوية والتعليمية وكذلك ميادين العلاقات العامة والخدمات الاجتماعية والصناعة والقوات المسلحة والإعلام والدعائية والتوجيه والإرشاد وفي مجال قيادة الجماعات وغيرها . وبعد الهدف الأهم لعلم النفس الاجتماعي هو تطبيقه عملياً في شتى مجالات السلوك الاجتماعي وفي التنظيم الاجتماعي وفي حل المشكلات الاجتماعية من أجل هو بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد والجماعة.

لقد عرف ماكدوجل (McDougal) علم النفس الاجتماعي بأنه كيفية إكساب المجتمع للفرد الذي يعيش فيه خلقاً أو طبعاً معيناً ، وتعتبر التنشئة الاجتماعية هي المحور الأساسي في ذلك . أما كرتش (Crutchfield) فقد عرف علم النفس الاجتماعي بأنه يشمل جميع جوانب سلوك الفرد في الجماعة وهو ذلك العلم الذي يتناول بالدراسة سلوك الإنسان في الجماعة . وعلم النفس الاجتماعي عند شيرف (Sherrif) هو الدراسة العلمية لخبرة الفرد وسلوكه في علاقتهما بالمواصفات الاجتماعية . وعرفه سارجنت ويليام (Sargent Williamson) بأنه الدراسة العلمية للأفراد بوصفهم أعضاء في جماعات مع تأكيده لدراسة العلاقات الشخصية والاجتماعية .

أما لابت (Labert) فقد عرف علم النفس الاجتماعي بأنه الدراسة التجريبية للأفراد في (المواقف الاجتماعية الثقافية) .

ويمكن استخلاص تعريف لعلم النفس الاجتماعي بأنه: العلم الذي يدرس الخصائص النفسية للأفراد والجماعات والقواعد التي تحكم سلوكياتهم وكذلك التأثير المتبادل بين الأفراد بعضهم بعضاً، وبين الأفراد والجماعات . ويدرس نتائج هذا التفاعل والعوامل التي تؤثر في ذلك التفاعل . ويظهر هذا التفاعل في أشكال متعددة منها التعاون والتنافس حول العواطف والميول والاتجاهات والمعتقدات .

### المفاهيم المرتبطة بعلم النفس الاجتماعي:

1) الموقف الاجتماعية : وهي تلك المواقف التي تحتوى على مثيرات اجتماعية متعددة ومتعددة .

2) المجال الاجتماعي للفرد : وهو المكان الذي يتميز بوجود آخرين به سواء أكان هذا الوجود مباشراً أو كان ممثلاً بوجود أحداث سينولوجية مرتبطة بهم مثل المفاهيم والذكريات .

(3) **السلوك الاجتماعي** : وهو السلوك الذي يصدر عن الفرد ويتأثر به الآخرين.  
إذن نستطيع تعريف علم النفس الاجتماعي إذن بأنه العلم الذي يدرس قوانين  
أو قواعد سلوك البشر وتصرفاتهم المشروطة باشتراكهم في جماعات أو فئات  
اجتماعية ، وكذلك المواقف النفسية لتلك الفئات التي ينتمون إليها.

### مصادن علم النفس الاجتماعي:

(1) علاقة فرد مع فرد كما في حالة التنافس والتعاون بين فردين أو المناقشة أو  
التدريب .

(2) علاقـة فـرد بـجمـاعـة كـما في حـالـة الـدـرـاسـات الـنـفـسـيـة كـالـاستـمـاع إـلـى مـحـاضـرـة  
وـعـلـاقـة أـفـرـاد الـجـمـاعـة بـالـقـائـد أو عـلـاقـة القـائـيد بـأـفـرـاد الـجـمـاعـة .

(3) عـلـاقـة جـمـاعـة بـجـمـاعـة كـما هو الـحـال في سـيـكـوـلـوـجـيـة الـثـورـات أو الـتـعاـون بـيـن  
الأـمـمـ وـالـشـعـوبـ وـعـلـاقـة الجـمـاعـاتـ الـمنـظـمةـ بـعـضـهـمـ الـبعـضـ .

أي صـنـاعـةـ

### عـلـاقـة علمـ الـنـفـسـ الـاجـتمـاعـيـ بـالـعـلـومـ الـآخـرـيـ:

على الرغم من أن علم النفس الاجتماعي يدرس ظواهر هي من اهتمام  
العلماء في علوم أخرى في نفس الوقت مثل علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والاقتصاد  
والسياسة والإعلام والإدارة، إلا أن مستويات التحليل تتفاوت بين هذه العلوم. ويقع  
تحليل الظاهرة في علم النفس الاجتماعي في مستوى الفرد، أي أن مستوى التحليل  
في علم النفس الاجتماعي أعمق من مستويات التحليل في العلوم المشار إليها نظراً لأن  
هذه الظواهر تحدث أساساً داخل الفرد (أفكار، مشاعر، سلوكيات).

### عـلـاقـة علمـ الـنـفـسـ الـاجـتمـاعـيـ بـعـلـمـ الـاجـتمـاعـ:

لقد اهتم علم الاجتماع بدراسة الهيكل العام للتظميمات الاجتماعية من  
حيث شكلها وهيكلها العام والعناصر المكونة لهذه التظميمات وحجمها  
وتماسكها في حين أن علم النفس الاجتماعي يقتصر في دراساته على التفاهم الذي

### الفصل الأول: علم النفس وعلاقته بعلم النفس الاجتماعي

يتم داخل هذه الجماعات وكيف يصبح الفرد متطابقاً اجتماعياً وكيف يؤثر الفرد بدوره على سلوك أفراد الجماعة التي يعيش فيها.

#### **علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم النفس العام:**

إن هدف علم النفس العام هو اكتشاف قوانين السلوك التي لا تتأثر بالفروق في التنشئة الاجتماعية مثل القوانين الأساسية في الدافعية والإدراك والتعلم والذاكرة والتفكير والتي تطبق على كل البشر بصرف النظر عن البيئة الاجتماعية أو الثقافية التي يعيشون فيها أي ينظر إلى الفرد مجرد. إذا كان من المهم في علم النفس الاجتماعي يعالج سلوك الفرد بالنسبة للمثيرات الاجتماعية فإنه من غير المهم بالنسبة لعلم النفس العام أن يدرس السلوك الإنساني في المواقف الاجتماعية، فدور علم النفس يتمثل في معرفة تأثير البيئة الاجتماعية على السلوك أي أثر البيئة على تطور الفرد أي أثر التنشئة الاجتماعية وال التربية على سلوكيات الأفراد على اختلاف مراحلهم العمرية.

#### **علاقة علم النفس الاجتماعي بعلم نفس النمو:**

يهدف علم النفس النمو إلى دراسة تطور سلوك الفرد في مراحل عمره المختلفة ابتداءً من المرحلة الجنينية مروراً بمرحلة الطفولة فالمرأفة فالرشد حتى الكهولة والشيخوخة، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه العوامل المختلفة من بيئه ووراثة ونضج في تحديد هذه الأشكال. أما دور علم النفس يتمثل في معرفة تأثير البيئة الاجتماعية على السلوك الاجتماعي أي أثر البيئة على التطور الفرد أثر التنشئة الاجتماعية وال التربية على سلوكيات الأفراد على اختلاف مراحلهم العمرية.

#### **علاقة علم النفس الاجتماعي بالصحة النفسية:**

أصبح مفهوم الصحة النفسية مرتبطاً ارتباطاً كبيراً بالقدرة على التكيف مع نفسه ومع ظروفه التي يحيا فيها وتشمل هذه الظروف النواحي المادية والنواحي الاجتماعية ومن هنا فإن العلاقة بين العلميين قائمة طالما أن قدره الفرد على

التكيف والتي تعتبر الأساس الأول للصحة النفسية تعتمد اعتماداً كبيراً على الظروف الإنسانية الاجتماعية. ودراسة أسباب الأمراض النفسية يكشف بوضوح الدور الذي تلعبه العوامل الاجتماعية ودراسة أعراض الأمراض النفسية تظهر خطورة الأعراض الاجتماعية، ويعتمد التشخيص على دراسة الجوانب الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للمريض والعلاج النفسي يتضمن العلاج الاجتماعي والعلاج الجماعي.

### أهداف علم النفس الاجتماعي:

- 1) فهم السلوك الاجتماعي وتفسيره ومعرفة أسباب حدوث هذا السلوك والعوامل التي تؤثر فيه.
- 2) التبيؤ بما سيكون عليه السلوك الاجتماعي وذلك استناداً إلى معرفة العلاقات الموجودة بين الظواهر الاجتماعية ذات العلاقة بهذا المجال.
- 3) ضبط السلوك الاجتماعي والتحكم فيه بتعديلاته وتحسينه إلى ما هو مرغوب فيه وغالباً ما تكون الآراء حول كيفية ضبط وتوجيه الحياة مثل معرفة أفضل الطرق لتنشئة الأطفال واكتساب الأصدقاء والتأثير على الآخرين وضبط الغضب

### أهمية علم النفس الاجتماعي:

لعلم النفس الاجتماعي أهمية علمية وعملية في كثير من مجالات الحياة، حيثما وجد أفراد وجماعات بينها تفاعل اجتماعي، وفيما يلي أهم المجالات التي يقدم لها علم النفس الاجتماعي خدماته المختلفة:

-1 في التربية والتعليم: إن التلاميذ في المدرسة يتعلمون في جماعات، وكل جماعة لها مدرس أو مشرف أو قائد، يجب أن يكون ملماً ومدرساً على القيادة الديمقراطية والعلاقات الإنسانية. ويسمح علم النفس الاجتماعي في إعداد المدرس بالمعلومات والخدمات التي تدعم فهمه لأسس النمو النفسي الاجتماعي.

## الفصل الأول: علم النفس وعلاقته بعلم النفس الاجتماعي

- 2 في الصحة النفسية والعلاج النفسي: يأخذ علم النفس علم الصحة النفسية والعلاج النفسي من علم النفس الاجتماعي ويعطيه الكثير، فدراسة أسباب الأمراض النفسية توضح الدور الذي تلعبه الأسباب الاجتماعية، ودراسة أعراض الأمراض النفسية تظهر خطورة الأعراض الاجتماعية، ويعتمد التشخيص على دراسة الجوانب الاجتماعية والسلوك الاجتماعي للمريض، والعلاج النفسي يتضمن العلاج النفسي والعلاج الجماعي.
- 3 في الخدمة الاجتماعية: الخدمة الاجتماعية طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام اجتماعي يقوم بحل مشكلاته، وتنمية قدراته ومساعدة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع للقيام بدورها.
- 4 في الانتاج: تتجه الجهود القومية بشكل واسع وقوى نحو التصنيع ورفع الكفاية الإنتاجية والعمل، وهذا يتطلب إلى جانب النواحي التكنولوجية الاهتمام بالجوانب الإنسانية في الصناعة والعمل.
- 5 في القوات المسلحة: تلعب القوات المسلحة دورا هاما في المجتمع فعليها يقع عبئ حماية البلاد وحماية بناء المجتمع، ولعلم النفس الاجتماعي أهمية بالغة في المجال العسكري في دراسة أسس السلوك والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات والوحدات العسكرية في وقت السلم ووقت الحرب، وفي عمليات التعليم في المواقف التدريبية.
- 6 في الإعلام وال العلاقات العامة: يلعب الإعلام والعلاقات العامة والدعائية ودراسة الرأي العام دورا كبيرا في التأثير في سلوك الفرد والجماعة، ويمكن أن تكون (إذا أحسن استخدامها عاملًا هامًا من عوامل التقدم الإنساني). وهناك حاجة إلى توعية الجماهير حتى تصل فلسفة العمل الوطني إلى جميع العاملين في الوطن في كافة المجالات بطريقة علمية، وعلى ذلك يجب أن يهتم الإعلاميون بوضوح الفكر القائم على الأساس العلمي.